قَارُورَةُ الْمَاءِ الرَّابِعَةُ

Dördüncü Su Şişesi

أحمد صوّان
Ahmed Savvân

ensar

سِلْسِلَةُ الْقِصَصِ الْعَرَبِيَّةِ

Arapça Hikayeler Serisi

www.ensarnesriyat.com.tr

ISBN: 978-605-9991-71-1 (Takım)
9 786059 991711

online alışveriş
ensarkitap.com

ISBN-13: 978-605-9223-61-4
9 786059 223614

قَارُورَةُ الْمَاءِ الرَّابِعَةُ

Dördüncü Su Şişesi

أحمد صوّان

Ahmed Savvân

İstanbul 2016

قَارُورَةُ الْمَاءِ الرَّابِعَةُ

أحمد صوّان

اِنْتَصَفَ النَّهَارُ، وَنَحْنُ مُسْتَمْتِعُونَ بِالرِّحْلَةِ الْبَرِّيَّةِ، فَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ نَدْخُلُ فِي عُمْقِ الصَّحْرَاءِ، وَقَدْ سَاعَدَنَا وَالِدِي فِي الِاسْتِعْدَادِ لِهَذِهِ الرِّحْلَةِ، فَلَدَيْنَا طَعَامٌ كَافٍ وَمَاءٌ كَثِيرٌ وَأَدَوَاتُ طَبْخٍ وَكُرَةٌ وَحِبَالٌ وَغَيرُهَا مِنْ أَدَوَاتِ الرِّحْلَةِ...

حَقًّا، إِنَّهَا أَجْمَلُ رِحْلَةٍ فِي حَيَاتِي. وَالْآنَ حَانَ وَقْتُ الْغَدَاءِ.

ensar
ENSAR NEŞRİYAT TİC. A.Ş.
© Eserin her türlü basım hakkı anlaşmalı olarak Ensar Neşriyat'a aittir.

ISBN: 978- 605-9223-61-4
ISBN: 978-605-9991-71-1 (Takım)
Sertifika No: 17576

Kitabın Adı
قَارُورَةُ الْمَاءِ الرَّابِعَةُ
Dördüncü Su Şişesi

Yazarı
Ahmed Savvân

Yayın Yönetmeni
Hüseyin Kader

Editör
Hüseyin KAHRAMAN

Kapak Tasarım
Halil Yılmaz

Baskı-Cilt
Matsis Matbaa Hizmetleri San. ve Tic. Ltd. Şti.
Tevfikbey Mah. Dr. Ali Demir Cad. No: 51 Sefaköy-İstanbul
Tel: 0212 624 21 11 pbx Faks: 0212 624 21 17
Sertifika No: 20706

1. Basım
Ekim 2016 / 2.000 adet basılmıştır.

İletişim
Ensar Neşriyat Tic. A.Ş.
Oruçreis Mahallesi Giyimkent 12. Sokak No: 40/42 Esenler/ İstanbul
Tel: (0212) 491 19 03 - 04 Faks: (0212) 438 42 04
www.ensarnesriyat.com.tr ensar@ensarnesriyat.com.tr

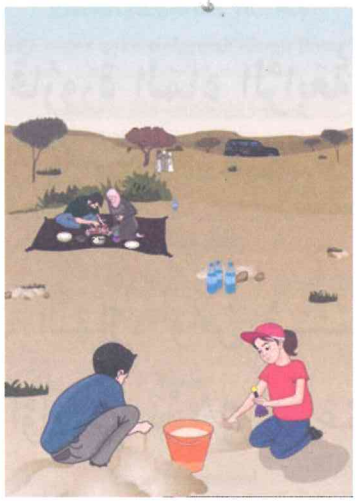

نَادَتْ أُمِّي:

– غَيْداءُ، زَاهِرُ، تَعَالَيَا يَا حَبِيبَيَّ، نَضِجَ[١] اللَّحْمُ.

أَجَبْتُهَا عَلَى الْفَوْرِ:

(١) – نَضِجَ اللَّحْمُ: صَارَ صَالِحًا لِلْأَكْلِ.

– أُمِّي، اِنْتَظِرِي قَلِيلًا أَرْجُوكِ، سَنُنْهِي النَّفَقَ[٢] بَعْدَ قَلِيلٍ، أَنَا أَحْفِرُ مِنْ جِهَةٍ، وَغَيداءُ تَحْفِرُ مِنَ الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ.

كَانَ أَبِي قَدْ أَحْضَرَ مَعَنا أَرْبَعَ قَوَارِيرَ مَمْلُوءَةً بِالْمَاءِ؛ أَبْقَى ثَلَاثًا مِنْهَا بِجَانِبِنَا، وَالرَّابِعَةَ تَرَكَهَا بَعِيدًا عَنَّا قَلِيلًا بِجَانِبِ تَلَّةٍ قَرِيبَةٍ.

اِنْتَهَى الْحَفْرُ فِي النَّفَقِ، وَاتَّصَلَ الطَّرَفَانِ، فَقُلْتُ لِأُخْتِي:

– سَأُحْضِرُ قَارُورَةَ مَاءٍ لِنَمْلَأَ النَّفَقَ.

(٢) – النَّفَقَ: طَرِيقٌ تَحْتَ الْأَرْضِ، لَهُ مَدْخَلٌ وَمَخْرَجٌ.

أَجَابَتْنِي أُخْتِي:

– الْمَاءُ قَلِيلٌ هُنَا، وَعَلَينَا أَنْ نَقْتَصِدَ[٣] فِيهِ، هَيَّا – يَا زَاهِرُ – نَغْسِلْ أَيدِينَا وَنَأْكُلْ.

أَجَبْتُهَا:

– هَيَّا يَا أُخْتِي.

(٣) – نَقْتَصِدَ: نَتَوَسَّطَ بين الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ.

أَمَلْتُ قَارُورَةَ الْمَاءِ بِسُرْعَةٍ؛ لِتَغْسِلَ أُخْتِي يَدَيْهَا، فَتَدَفَّقَ[٤] الماءُ كَثِيرًا، فَقَالَتْ:

– عَلَى مَهْلِكَ – يَا زَاهِرُ – لَا تُسْرِفْ.

فَأَجَبْتُهَا:

– لَا تَقْلَقِي، لَدَيْنَا مَاءٌ كَثِيرٌ، صُبِّي... صُبِّي...

رَدَّتْ غَيداءُ:

(٤) – تَدَفَّقَ: سَالَ بِقُوَّةٍ.

– إِذَا لَمْ تَقْتَصِدْ فِي الصَّبِّ فَسَوْفَ يَنْتَهِي الْمَاءُ.

جَاءَ دَورُ غَيدَاءَ لِتَصُبَّ عَلَى يَدَيَّ، فَأَمَالَتِ الْقَارُورَةَ قَلِيلًا قَلِيلًا؛ لِيَسِيلَ الْمَاءُ بِهُدُوءٍ عَلَى يَدَيَّ، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ يُزْعِجُنِي، فَأَتَظَاهَرُ بِأَنِّي مُوَافِقٌ عَلَى مَا تَقُولُهُ، ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى الْقَارُورَةِ الْبَعِيدَةِ، فَأُكْمِلُ غَسْلَ يَدَيَّ كَمَا أُرِيدُ.

تَغَدَّيْنَا غَدَاءً لَذِيذًا، وَغَسَلَ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ أَيْدِيَهُمْ بِقَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ، وَغَسَلْتُ مِثْلَهُمْ، وَذَهَبْتُ إِلَى الْقَارُورَةِ الْبَعِيدَةِ لِأَغْسِلَ يَدَيَّ كَمَا أُرِيد.

عِنْدَ الْغُرُوبِ طَلَبَ إِلَيْنا أَبِي أَنْ نَتَهَيَّأَ[٥] لِلْعَودَةِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمِّي:

– يَا أَبَا زَاهِرٍ: نَفِدَ[٦] الْمَاءُ فِي هَذِهِ الْقَوارِيرِ، أَرْجُوكَ أَحْضِرِ الْقَارُورَةَ الرَّابِعَةَ؛ لِنَغْسِلَ أَيدِينَا، وَنُطْفِيءَ[٧] الْجَمْرَ الْبَاقِيَ مِنَ النَّارَ الَّتِي أَشْعَلْنَاهَا.

(٥) – نَتَهَيَّأَ: نَسْتَعِدَّ.

(٦) – نَفِدَ: اِنْتَهَى.

(٧) – نُطْفِيءَ الْجَمْرَ: نُوْقِفَ اشْتِعَالَهُ.

ذَهَبَ أَبِي لِيَحْضِرَ الْقَارُورَةَ الِاحْتِيَاطِيَّةَ[٨] الَّتِي تَرَكَهَا عَلَى التَّلَّةِ، وَمَا أَشَدَّ عَجَبَهُ عِنْدَمَا حَمَلَهَا فَوَجَدَهَا فَارِغَةً! عَادَ أَبِي غَاضِبًا يَسْأَلُ:

– مَنْ أَفْرَغَ هَذِهِ الْقَارُورَةَ يَا أَوْلَادِي؟

أَجَبْتُهُ عَلَى الْفَور:

– أَنَا – يَا أَبَتِ– كُنْتُ أَغْسِلُ يَدَيَّ مِنْهَا.

رَدَّ عَلَيَّ:

(٨) – الِاحْتِيَاطِيَّةَ: الَّتِي تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ.

– الْكَيِّسُ[٩]– يَا وَلَدِي– يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ قَبْلَ وُقُوعِهِ، هَذِهِ الْقَارُورَةُ كَانَتْ لِلطَّوَارِئِ[١٠]، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أُمِّي قَائِلًا:

– يَا أُمَّ زَاهِرٍ، نَظِّفُوا أَيْدِيَكُمْ بِأَيِّ قُمَاشَةٍ رَيْثَمَا نَصِلُ إِلَى الْبَيتِ، أَمَّا النَّارُ فَسَوفَ أَطْمِرُهَا[١١] بِالتُّرَابِ أَنَا وَزَاهِرٌ.

(٩) – الْكَيِّسُ: الْعَاقِلُ.

(١٠) – لِلطَّوَارِئِ: لِلْحَوَادِثِ الْمُفَاجِئَةِ وَالْمَصَائِبِ.

(١١) – أَطْمِرُهَا: أَدْفِنُهَا، وَأَسْتُرُهَا.

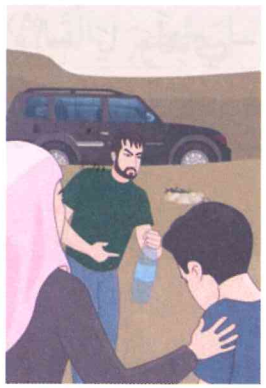

رَكِبْنَا السَّيَّارَةَ، وَانْطَلَقْنَا نَحْوَ بَيْتِنَا، وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْ جَمَالِ هَذِهِ الرِّحْلَةِ وَأَعْمَالِنَا فِيهَا، تَذَكَّرْتُ فَعْلَتِي فَشَعَرْتُ بِالْحَرَجِ[١٢] الشَّدِيدِ، وَقَدِ ازْدَادَ حَرَجِي عِنْدَمَا بَدَأَ الدُّخَانُ يَتَصَاعَدُ مِنْ مُقَدِّمَةِ سَيَّارَتِنَا، فَتَوَقَّفَ الْمُحَرِّكُ، وَنَزَلَ أَبِي مِنَ السَّيَّارَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ،

(١٢) – بِالْحَرَجِ: بِالضِّيقِ.

وَبَحَثَ عَنِ السَّبَبِ، فَوَجَدَ ثَقْبًا[١٣] فِي أُنْبُوبِ الْمُبَرِّدِ فَقَالَ:

– نُرِيدُ مَاءً، وَلَا مَاءَ لَدَينَا يَا زَاهِرُ !

وَقَعَتْ كَلِمَةُ أَبِي عَلَى أُذُنِي كَصَاعِقَةٍ[١٤]! أَبِي يُرِيدُ مَاءً وَلَا مَاءَ لَدَينَا.

قَالَ أَبِي:

(١٣) – ثَقْبًا: فُتْحَةً.

(١٤) – صَاعِقَةٍ: نَارٍ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي صَوْتٍ شَدِيدٍ.

– سَنَنْتَظِرُ إِلَى أَنْ يَبْرُدَ الْمُحَرِّكُ، ثُمَّ يُمْكِنُنَا أَنْ نَسِيرَ بِالسَّيَارَةِ مَسَافَةً قَصِيرَةً تُوصِلُنَا إِلَى الشَّارِعِ الْعَامِّ.

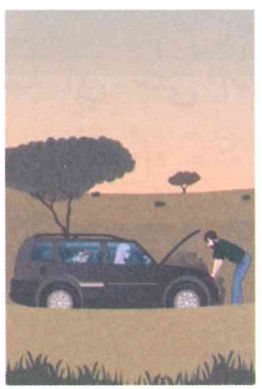

نَظَرَ أَبِي إِلَيَّ، فَعَرَفْتُ مَاذَا يُرِيدُ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُ:

– أَنَا آسِفٌ يا أَبَتِ! لَنْ أُسْرِفَ فِي غَسْلِ يَدَيَّ فِي الرِّحْلَةِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

عَلَتِ ابْتِسَامَةٌ صَغِيرَةٌ وَجْهَ أَبِي، فَخَفَّ حَرَجِي[١٥]؛ لِأَنَّهُمْ ضَحِكُوا، وَلِأَنَّهُمْ صَدَّقُونِي فِيمَا قُلْتُ، مَعَ ذَلِكَ كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي انْتَظَرَتْ أُسْرَتِي فِيهَا أَطْوَلَ سَاعَةٍ فِي حَيَاتِي.

* * *

(١٥) – حَرَجِي: ضِيقِي.

١	نَضِجَ اللَّحْمُ	Et pişti
٢	النَّفَقُ	Tünel
٣	نَقْتَصِدُ	İktisatlı davranıyoruz
٤	تَدَفَّقَ	Hızla aktı
٥	نَتَهَيَّأُ	Hazırlıyoruz
٦	نَفِدَ	Bitti
٧	نُطْفِئُ الْجَمْرَ	Koru tutuşturuyoruz
٨	الِاحْتِيَاطِيَّةُ	İhtiyaç zamanında kullanılan, yedek
٩	الْكَيِّسُ	Akıllı
١٠	لِلطَّوَارِئِ	Ani olaylar ve musibetler için
١١	أَطْمِرُهَا	Onu örtüyorum, gömüyorum
١٢	صَاعِقَةٌ	Yıldırım